دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة (مقاربة نفسية اجتماعية متمحورة حول الأبعاد الاجتماعية التربوية والثقافية)

أ. حمزة بركات – مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية –الجزائر

أ. حنان فنيش – جامعة باتنة– الجزائر

الملخص:

لقد طرحت قضية العلاقة بين مفهوم الهوية والعولمة على أكثر من صعيد، ولا تزال تطرح لكونها من أهم القضايا وأكثرها صعوبة وتعقيدا وأقربها حضورا في عمق الجدل الدائر ليس لدى النخبة الثقافية والسياسية فحسب بل حتى لدى العديد من الناس العاديين، ذلك أن انعكاساتها الفكرية والمعنوية ونتاجاتها المادية اقتحمت كل مجالات الحياة.

وإن من أخطر تحديات العولمة محاولة خلط ثقافات وإحلال مفاهيم الحضارة الغربية مكان مفاهيم الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، ومحاولة إيجاد ثقافة واحدة سائدة ومسيطرة على العالم وهذا ببحث ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة، يصبح فيها الإنتاج الغربي ممثلا وحيدا لثقافات مختلفة، وهذا ما يتطلب مواجهة التحديات الثقافية باعتماد برامج تحقق هذه الغايات كتنمية قيم الجمهورية الجزائرية والديمقراطية وقيم الهوية الوطنية وتثمين الإرث الحضاري والقيم الاجتماعية، من خلال الحفاظ على الذاكرة الجماعية، وهذا لا يعني الانغلاق على العالم الذي يتطور من حولنا، وإنما مواكبة التطور العلمي والتفتح على الثقافات الأخرى مع الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية.

ولقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات صحيحة، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي ساهمت كثيرا في صياغة الأحداث وتغيير الواقع، وإعطاء الآخر أبعادا تواصلية قد تحدث فارقا في الحياة الثقافية الجزائرية.

Résumé:

Je l'ai mis en avant le concept de la relation entre l'identité et la mondialisation sur plus d'une question de niveau.

Et il continue de poser d'être l'une des questions les plus importantes et les plus difficiles et complexes et la présence la plus proche dans la profondeur du débat est non seulement l'élite culturelle et politique, Même parmi beaucoup de gens ordinaires, de sorte que les répercussions de conséquences intellectuelles, morales et physiques ont pris d'assaut tous les domaines de la vie.

Un des défis les plus graves de la mondialisation sont: essayer de mélanger les cultures et de traduire les concepts de la civilisation occidentale Placez les concepts de culture et de la civilisation arabo-islamique, Et essayer de trouver une culture dominante et le contrôle du monde et la recherche de ce qui est commun entre les différentes cultures, la production devient l'Occident comme le seul représentant des différentes cultures.

Cela nécessite l'adoption de la face aux défis de programmes culturels atteindre ces objectifs, tels que le développement de la République de l'Algérie et les valeurs de la démocratie, et les valeurs de l'identité nationale, et de valoriser le patrimoine culturel et les valeurs sociales et la préservation de la mémoire collective. Cela ne signifie pas l'isolement sur le monde qui évolue autour de nous, mais aussi garder avec le développement scientifique et l'ouverture à d'autres cultures tout en préservant les spécificités culturelles.

Les sites de réseaux sociaux sont devenus aujourd'hui l'un des établissements importants qui jouent un rôle important dans l'éducation des jeunes à acquérir les bonnes habitudes, un instrument important d'outils de changement social a beaucoup contribué à façonner les événements et changer la réalité, et l'autre donnant les dimensions de la communication peut faire une différence dans la vie culturelle algérienne.

- **المقدمة:**

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تحولات كبرى ومفرطة التسارع، لم يسبق لها مثيل في التاريخ وهذا تحت تأثير ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة تتحرك فيها الأفكار والمعلومات والإنسان والثروة والتكنولوجيا بكل حرية ودون قيد. إن هذه الظاهرة التي اصطلح على تسميتها" بالعولمة "لم تقتصر على تحرير حركة رؤوس الأموال والاقتصاد فقط بل تعدت إلى كل جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية بما في ذلك مجال التربية بهدف عولمة الأنظمة التربوية من خلال تعميم استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال كالانترنت بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة التي تعمل على مضاعفة التقارب والتبادل بين الطلبة والأساتذة والباحثين عبر العالم، وتعمل على المدى البعيد على توجيه الممارسات والنماذج التربوية نحو رؤية موحدة.

وإن من أخطر تحديات العولمة محاولة خلط الثقافات وإحلال مفاهيم الثقافة الغربية مكان مفاهيم الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، ومحاولة إيجاد ثقافة واحدة سائدة ومسيطرة على العالم وهذا ببحث ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة، يصبح فيها الإنتاج الثقافي ممثلا وحيد لثقافات مختلفة الأمر الذي يدعو إلى محاولة الحفاظ والتمسك بالهوية الثقافية الوطنية لتكون قادرة على مواجهة التحديات الثقافية من خلال تحقيق القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية التي تترجم فلسفة المجتمع الجزائري وقيمه الحضارية والثقافية من أجل الحفاظ على الذاكرة الجماعية وهذا لا يعني الانغلاق على العالم الذي يتطور من حولنا وإنما مواكبة التطور العلمي والتفتح على الثقافات الأخرى مع الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية **(أبو سيف وآخرون،2003 ، ص ص166)**.

لقد اكتسى موضوع الهوية وصورة الذات اهتماما متزايدا في العقود الأخيرة، إن هذين المفهومين الذين استحدثهما علم النفس الاجتماعي أصبحا أكثر شيوعا في ميادين التاريخ والاجتماع والإعلام، إذ يقول" :**Erikson**"اكتسب موضوع الهوية في الوقت الراهن أهمية إستراتيجية، وبإمكانها أن تكون محورية، كما كانت دراسة الجنس في عصر **Freud (Malewska, 1991, p 30)** كما أن السنوات الأخيرة عرفت اهتماما متجددا بالقيم الفردية والاجتماعية باعتبارها عنصرا مهما في الهوية. وهذا نظرا للتغيرات العالمية المعاصرة، التي يلاحظ فيها تراجع دور الهوية الاجتماعية في المجتمعات التقليدية والنامية، تلك العملية التي كانت الأكثر تأثيرا في تطور وإدارة هذه المجتمعات بسبب الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية، والإعلامية، والثقافية، فلقد بات واضحا أن الاختراق الثقافي خاصة في ظل العولمة بآلياتها المعاصرة يعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة، ويشكل

نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة، مما يؤدي إلى تهميش أتغيير ملامح الثقافة الوطنية، ومن ملامح ذلك، حالة الصراع بين التيارات الثقافية في الجزائر المعاصرة إلى حالة حرب تناحرية بين مرجعيات وذهنيات ثقافية صورية تتجمد الحركة في مواقع فتتعمق الهوة، ويتكرس التمزق والهروب إلى الوراء والأمام، مما يسهل عملية بروز التعصب الثقافي والإيديولوجي، وهذا على حساب الثقافة الوطنية ومستقبلها **(عبد الوايد أمين،2007 ، ص ص، 118- 120)**.

وسنحاول في هذه الدراسة استكشاف دور مواقع التواصل الاجتماعي من حيث التأثير النفسي الاجتماعي للممارسة في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة.

- **إشكالية الدراسة:**

إننا اليوم وفي الوقت الذي تلح فيه الضرورة على أجندة قضايا مجتمعاتنا العربية أولوية الإصرار على تعزيز أسباب وسبل حضور مجتمعاتنا على المعترك الحياتي الذي يعيشه العالم، معترك الصراع الذي يتحول على المستوى العالمي باطراد إلى جبهة الصراع بين الثقافات، فوجودنا كمجتمعات عربية في التاريخ والجغرافيا مرهون بالمقام الأول بوجودنا الثقافي، في الوقت الذي أصبحت المجتمعات الغربية تروج لثقافاتها وقيمها وأنماطها السلوكية المتناقضة مع ثقافاتنا المحلية والتي باتت تهدد الخصوصيات الثقافية والحضارية لبلداننا وأوطاننا التي أصبحت تعيش حالة تبعية ثقافية من خلال ما أفرزته العولمة، والتكنولوجيا، فالعالم العربي واجه تحديات كبيرة تتطلب منه اتخاذ التدابير والإجراءات الصارمة والفعالة لمواجهة هذه الوضعية التي اخترقت المجال الثقافي لها والتي تهدد بتهديد خصوصيتها الثقافية وكسر انتماءاتها والتي أدت إلى مشكلة الوعي المستند إلى الهوية وكيف يمكن الحفاظ علميا وتأكيدها **(عدنان السيد،** 2002، **ص122)**.

إن الحديث على وجودنا التاريخي والجغرافي وإقرانه بالوجود الثقافي إنما هو في الحقيقة الوجود الذي يحدد خصوصيتنا الثقافية ويشكل هويتنا وانتماءنا أمام الآخر في ظل ما يسمى "بالثقافات المعمولة "التي روجتها وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التكنولوجيا وغيرها التي غدت العقول خاصة هذا النشء الصاعد من الشباب ثروة مجتمعاتنا والذي أصبح يرى في ثقافة مجتمعة ثقافة مختلفة تمكنه عن إثبات نفسه أمام الأخر، وبما أن ثقافة الآخر ثقافة استهلاكية فإن شباب مجتمعاتنا أصبح يتلقاها ويعمل على تجسيد مقوماتها دون أن يكترث بحقيقة ما يجب أن يتحول وما يجب أن يبقى ثابت حتى يتمكن من تأكيد هويته إذن فهناك العديد من تحديات أمام الدول العربية للمحافظة على هويتنا الثقافية وأين يقف فيها الثابت عن المتحول. ولاحتواء هذه الأفكار

تناولنا موضوع نحاول من خلاله معرفة وضعية الهوية الثقافية وتحديات خصوصيتنا الثقافية في تأكيد المتحول من الثابت أمام الهيمنة الثقافية الغربية على مجتمعاتنا وكيفية تأكيد الهوية وإعطاء الصورة لثقافتنا وانتماءاتنا مع المتغيرات العالمية وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي :

- ما درجة حفاظ مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة؟

- **فرضية الدراسة:**

تحافظ مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة على الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة.

- **أهمية الدراسة :**

تتجلى أهمية الدراسة التي تصب في الدراسات النفسية الاجتماعية، في حساسية الموضوع المتناول وأهميته، إذ على الرغم من قدم الدراسات التي تناولته، إلا أن موضوع الهوية عاد مجددا ليفرض نفسه في دوائر النقاش، في عالم متغير، كما تبرز أهميته في:

- محاولة تناول الهوية الثقافية عند الطلبة الممارسين لمواقع التواصل الاجتماعي، من خلال التمثلات التي يحملونها عن هويتهم الثقافية.
- محاولة إعطاء صورة واضحة لتأثير العولمة الثقافية على القيم الثقافية الوطنية.
- **حدود الدراسة:**
- **الحدود الموضوعية :**

اقتصرت الدراسة على معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة.

- **الحدود المكانية :**

تناولت الدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة جامعة المسيلة.

- **الحدود الزمانية :**

تم إجراء الدراسة الميدانية خلا السنة الدراسية 2016 -2015 م

- **التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:**
- **مواقع التواصل الاجتماعي:**

هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب، لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة في قضية بعينها.

- **الهوية:**

هي السمات المشتركة التي تتميز بها جماعة معينة نفسها وتعتز بها، وهي تتألف من منظومة متماسكة من السمات المشتركة بين أعضاء الجماعة.

- **الهوية الثقافية:**

هي مجموعة المبادئ والأفكار والمعتقدات، والالتزامات المذهبية التي تتشكل من خلالها ذهنية الإنسان، وتحدد بذلك مشاعره ووجدانه، وسلوكه، مشكلة رؤية كلية إلى العالم الذي حوله، ورؤية عالمه الخاص، وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الجامعة على مقياس الاتجاهات نحو الهوية الثقافية الجزائرية.

- **العولمة:**

نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثروة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون أدنى اعتبارات للحضارات والقيم والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية للدول.

- **العولمة الثقافية:**

يقصد بها تنميط العالم وجعله واحدا في السلوك والذوق والعادات من دون اعتبار أو تقدير لثقافة الشعوب وخصوصياتها.

- **الدراسات السابقة:**
- **الدراسات المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي:**
- **دراسة" تركي بن عبد العزيز السيدري:(2013) "**
- **موضوعها" :مدى توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، وقد تكون مجتمع الدراسة من العاملين في إدارة العلاقات العامة بقطاع وزارة الداخلية، وقد قام الباحث بحصر جميع أفراد مجتمع البحث وقد كان العدد النهائي **(129)** فردا.

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- إن الوقائع التي تشير إلى توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات بدرجة مرتفعة جدا هي :رفع مستويات فهم أفراد المجتمع السعودي بما يحيط بها من مخاطر وتهديدات داخلية وخارجية، والرد على الشائعات التي تصف السعوديين بالإرهاب والتطرف وإغلاق المواقع الإلكترونية المشبوهة تبث الشائعات.
- إن الإيجابيات المهمة جدا لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات هي :الوقوف بحزم ضد كل تيارات الفساد الديني والاجتماعي والفكري التي يتعرض لها أفراد المجتمع السعودي، والمحافظة على عقيدة المجتمع السعودي.
- **دراسة" محسن بن جابر بن عوض الزهراني:(2013)** "
- **موضوعها" :دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها –من خلال موقع الفيس بوك–**

هدفت الدراسة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها –من خلال موقع الفيس بوك –وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي المسحي، موظفا أداتي استمارة تحليل المحتوى واستبانه، في حين أجريت الدراسة على عينة من طلاب التربية العملية بكلية التربية جامعة أم القرى والبالغ عددهم **(173).**

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**
- ساهم موقع الفيس بوك بدرجة كبيرة في حل المشكلات التي تواجه الطلبة في فترة التربية العملية.
- هناك اتجاهات إيجابية بدرجة موافق نحو استخدام الفيس بوك في حل المشكلات التي واجهت طلاب التربية العملية.
- وجود معوقات تحد استخدام الفيس بوك بدرجة متوسطة.
- **دراسة" مصعب حسام الدين قتلوني:**(2012) "
- **موضوعها" :دور مواقع التواصل الاجتماعي" الفيس بوك "في عملية التغيير السياسي – مصر نموذجا"–**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة" الفيس بوك "في إطلاقه شرارة الثورات بشكل عام؟ وثورة 25 يناير بشكل خاص؟ وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي في شرحه وتفسيره لمضمون عينة من المقالات والشعارات والمعلومات التي تداولها نشطا

الفيس بوك في مصر، كما قام الباحث بتحليل أكبر قدر من المعلومات سواء الواردة في المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت أو من خلال المقابلات التي أجراها ذوي الاختصاص، هذا ولجا الباحث إلى المنهج المقارن من أجل مقارنة أساليب الشعوب وأدواتهم في ثوراتهم لتحقيق غاياتهم ومطالبهم.

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورا بارزا قبل انطلاق شرارة الثورات العربية، إلا أن ذلك لم يحظى بكثير من الاهتمام والكتابات التي ظلت محدودة نوعا ما، ومن أبرز الأمثلة على ذلك استخدامها في دعاية الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام **2008**.
- مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام كان لها دور بارز خلال الثورات الشعبية التي بدأت شرارتها في تونس أواخر 2010 ثم امتدت إلى الكثير من دول العالم عام 2011. ومن أبرز ايجابياتها في هذا السياق أنها استطاعت حشد أعداد كبيرة للمشاركة في المظاهرات وكسرت حاجز الخوف لدى المتظاهرين وأوجدت تفاعلا مميزا ين الشعوب الثائرة.

- **دراسة" مبارك زودة:(2012)** "
- **موضوعها" :دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام –الثورة التونسية نوذجا** –"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام –الثورة التونسية نوذجا–وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح بالعينة وتحديدا منهج مسح الرأي العام من خلال استمارة استبيان.

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- يعد موقع الفيس بوك الأكثر استخداما لدى التونسيين.
- أكثر ثلثي المبحوثين يعتبرون لمواقع التواصل الاجتماعي تعبر عن الواقع بصدق.
- أقل من ثلثي المبحوثين عبروا عن رأيهم أيام الثورة التونسية من خلال نشر مضامين مساندة للثورة.
- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي وتوجيهه صوب خدمة مصالح الثورة التونسية، لكنها لم تصنع الثورة وإنما ساهمت بشكل فعال ومباشر في إنجاحها.

- **الدراسات المتعلقة بالهوية الثقافية:**
- **دراسة" فاطمة خليفة:(2014)** "

- **موضوعها " :الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب "**

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاه طلاب الجامعة نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب، وقد بلغت عينة الدراسة (350) طالبا من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، تم اختيارهم من كليات مختلفة أدبية وعلمية .قد تم استخدام مقياس الاتجاه نحو العولمة، مقياس ارتباك الهوية الثقافية، ومقياس الاكتئاب .

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- وجود ارتباط دال بين الاتجاه نحو العولمة وارتباك الهوية الثقافية، وكذلك الاتجاه نحو العولمة والاكتئاب .
- وجود ارتباط دال بين ارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة في حين تبيّن أن الذكور أعلى من الإناث في الاتجاه نحو العولمة وارتباك الهوية الثقافية، بينما لم توجد فروق بينهما في الاكتئاب .
- الطلاب مرتفعي ارتباك الهوية الثقافية أعلى من الطلاب منخفضي ارتباك الهوية الثقافية في الاكتئاب، مما يعني أن الذين يعانون من ارتباك في الهوية الثقافية يعانون أيضا من الاكتئاب .

- **دراسة" ورام العيد:(2014) "**
- **موضوعها " :البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي / الشباب الجامعي الجزائري – نموذجاً–**

هدفت الدراسة إلى وصف البعد الثقافي للعولمة، وتبيان آثارها الثقافية على الهوية الثقافية للشباب وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوعات البحث، وقد بلغت عينة الدراسة 200 طالبا وطالبة، وكانت جامعة البشير الإبراهيمي – ببرج بوعريريج –الإطار المكاني الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، وقد استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية).

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- العولمة الثقافية تؤثر سلبا ومن هذه التأثيرات :التأثير في الهوية الإسلامية للشباب، كغياب الالتزام بتعاليم الدين، وتشويه اللغة العربية، وتم التركيز في هذا البحث على تعيين مجال العولمة هل هي تنحصر في أنها ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية فحسب أم هي

بالإضافة إلى ذلك تمثل تحديا فكريا وثقافيا ولغويا، وسلوكيا خصوصا على الشباب كما حاولنا تحديد مخاطرها على الجوانب الثقافية.

- **دراسة" عبد الصادق حسن عبد الصادق:(2012)**
- **موضوعها" :اتجاه الشباب الجامعي العربي نحو العلاقة بين التعرض لموقع " الفيس بوك " والهوية الثقافية ".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاه الشباب الجامعي العربي نحو العلاقة بين التعرض لموقع" الفيس بوك "والهوية الثقافية لدى طلاب جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية" جامعة حكومية"، والجامعة الأهلية بمملكة البحرين" جامعة خاصة"، وهدفت أيضا إلى تعرف دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع" الفيس بوك"، وإيجابياته وسلبياته، ومدى الاستفادة التي يحققها من استخدامه، والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا التعرض وذلك بالتطبيق على عينة من الشباب الجامعي، واعتمد الباحث لوصف نتائج الدراسة على أداة الاستبيان للحصول على المعلومات وعلى البرنامج الإحصائي .**(spss)**

وقد أوصت الدراسة بأهمية توعية الشباب الجامعي بأهمية اختيار المجموعات التي تلائمه ثقافيا بما يتناسب مع القيم والأخلاق في المجتمع، والحرص على الاستفادة من هذا الموقع بالحصول على الأخبار والمعلومات المفيدة.

- **دراسة" محمد مفضي السليحات:(2011) "**
- **موضوعها" :درجة وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لظاهرة العولمة وتصوراتهم لانعكاساتها على الهوية الثقافية."**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة وعي درجة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لظاهرة العولمة وتصوراتهم لانعكاساتها على الهوية الثقافية، وأثر متغيرات الرتبة الأكاديمية ونوع الكلية وبلد التخرج في تحديد درجة هذا الوعي وتحديد انعكاسات العولمة على الهوية الثقافية . ولتحقيق هذا الغرض فقد أعدت استبانه مكونة من (44) فقرة موزعة على مجالين، بحيث تقيس فقرات المجال الأول درجة الوعي، في حين تقيس فقرات المجال الثاني انعكاسات العولمة على الهوية الثقافية، وقد تحقق للأداة صدق وثبات مقبولان .تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية، وقد تكونت من (600) عضو هيئة تدريس.

- **وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:**

- إن درجة وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لظاهرة العولمة قد جاءت متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائيا في درجة الوعي تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، ونوع الكلية، وبلد التخرج، حيث كانت الفروق على التوالي لصالح رتبة أستاذ، ولصالح الكليات الإنسانية، ولصالح خريجي الجامعات العربية .أما تصوراتهم لانعكاسات العولمة على الهوية الثقافية فقد جاءت إيجابية؛ أي أنهم يرون أن للعولمة تأثيرا واضحا على الهوية الثقافية.
- هناك فروق دالة إحصائيا في تصوراتهم لانعكاسات العولمة على الهوية الثقافية تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، ونوع الكلية، وبلد التخرج، حيث كانت الفروق على التوالي لصالح رتبة أستاذ، ولصالح الكليات الإنسانية، ولصالح خريجي الجامعات العربية.

- **الإطار النظري للدراسة:**
- **التعريف الاصطلاحي لمصطلحات الدراسة:**
- **مواقع التواصل الإجتماعي:**

تعددت تعاريف مواقع التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث لآخر ومنها :

" هي مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة **(المقدادي،2013 ، ص24)**.

وتعرف على أنها" :مواقع فيها يجتمع الأفراد ذوو الاهتمامات المشتركة تبادل الأفكار والمعلومات، ويتصلن مع بعضهم يدردشون وينشرون الأخبار التي تهم مجتمعاتهم، وقد يكون المجتمع طائفيا أو دينيا أو حتى علمي **(صادق، 2008، ص100)**.

وتعرف أيضا بأنها" :منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقائه وتصنف إلى :الاتصالات وإيجاد تبادل المعلومات مثل : المدونات :المدونات الجزئية، خدمات تحديد المواقع الجغرافي، مواقع الترابط الشبكي الاتصالي مواقع التعاون وبناء فرق العمل، مواقع التواصل المتعددة **(زاهر،2003 ، ص23)**.

- **الهوية:**

إذا كانت المفاهيم التجريدية مثل الثقافة والشخصية موضوع خلاف بين الفلاسفة والعلماء المنظرين قديما وحديثا، فإن مفهوم الهوية يبدو مستعصيا باعتبارها مفهوم متحرك وفي حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التي يكون فيها الأفراد والجماعات ونوعية العلاقات الموجودة بينها وفي

كل تلك الوضعيات وما يحدث داخلها من علاقات، يقوم شعور الانتماء بوظيفة هامة في تأكيد الهوية ورسم حدودها.

إن الهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها **(خليفة،2003 ، ص92)**.

- **الأبعاد النفسية الاجتماعية للهوية:**

سنحاول في هذا العنصر إبراز نظرية الهوية الاجتماعية، لمعرفة كيف تؤثر بعض الوضعيات الاجتماعية على فعل الهوية، وهذا بالاعتماد على أبحاث مختلفة في علم النفس الاجتماعي التجريبي، الذي تهتم تجاربه طريقة عمل الهوية أثناء الوعي بالذات **(Mead)** ووجود صراعات المنفعة، أو الشعور بوجود جماعة أخرى تتسبب في وجود تصنيف اجتماعي أو مقارنة الجماعات والتي غالبا ما تنتهي إلى التقييم الذاتي الايجابي للذات.**(Mead, 1963, p 120)**

- **نظرية الهوية الاجتماعية:**

تأسست أغلب الأبحاث في العلوم الاجتماعية التي تتناول بالدراسة والتحليل موضوع الهوية وتشكل الذات على نظرية "**Mead**" كإطار مرجعي، إذ يطرح تصور للذات كمفهوم غير قابل للفصل اجتماعيا ويتناول هذا الإطار النظري السلوك الاجتماعي للفرد كمصدر للوعي الفردي، ويعتبر أن الذات عبارة عن مركب اجتماعي" **الأنا**"، ما هو إلا عمليات داخلية) **استبطان** (للأدوار الاجتماعية ومركب أكثر شخصية" **الأنا الشخصي**."

فالهوية هي مركب للمعايير الاجتماعية المستنبطة والخبرة الشخصية التي اكتسبها هؤلاء الأفراد فهي ليست جوهرا، ولكنها سيرورة، وسيرورة الاتصال الاجتماعي هي التي تشكل الذات **(Cerclè, 2002, p 148)**.

- **البعد الجماعي للهوية:**

تتجه الأبحاث حاليا إلى الفصل بين الهوية النفسية الاجتماعية والهوية الجماعية، وتتميز المقاربات التي تتناول الهوية بتنوعها وبانتسابها إلى تخصصات متعددة.

فبالنسبة لعلم النفس الاجتماعي، تشكل الهوية الجماعية جزء تتضمنه الهوية النفسية الاجتماعية، كما يتجلى في أعمال "**Zavalloni**" و "**Tajfal**"، وفضلا عن ذلك فإن علم النفس الاجتماعي تناول موضوع الهوية الاجتماعية من خلال الاهتمام بدراسة الفرد وتأثره بالتغيرات الاجتماعية الثقافية السريعة التي يشهدها عصرنا المعاصر، أين أصبح المصطلح الرئيسي هو

التثاقف، وتتجه الأبحاث في هذا السياق إلى دراسة مختلف أنماط تكييف وإدماج مصطلحات تفسيرية جديدة الأبحاث.**(Joul, 2003, p 66)**

- **تعريف الهوية الثقافية:**

" الهوية الثقافية مجموعة من أشخاص ينتمون إلى مجموعة لديهم صفات مشتركة كالدين واللغة **(خليفة،2014 ، ص12)**.

وتعرف أيضا بأنها" :القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقيمية الأخرى **(الجابري،1998 ، ص 14)**.

- **تعريف العولمة:**

يرى" أحمد درويش "أن العولمة على وزن" فوعلة "ترجمة للمصطلح الإنجليزي "**Globalisation**"بالإنجليزية هو "**Globe**"وتعني كرة، أو كرة أرضية، أو كرة جغرافية، أو أي جسم بشكل كروي، وهي مشتقة من اللاتينية "**Globus**" من كلمة ومهما كانت دقة اللفظ الذي يقابله "**Glob**" بمعنى كرة أرضية أو اللفظ الذي يقابله "Mond"بمعنى عالم، فقد اختيرت صيغة "فوعلة "والتي تعني" الفوقية "وأحادية الاتجاه، ولم يتم اختيار صيغة تفاعل "والتي تعني بالحوارية وثنائية الاتجاه **(هندي وجبر، دت، ص10)**. ويرى" **أحمد صدقي الدباني** "أن العولمة هي واحدة من ثلاث كلمات عربية والمتمثلة في" الكوكبة "و"الكونية "بالإضافة إلى" العولمة "حيث تلاحظ على دلالة هذه الصيغة بأنه تفيد وجود" فاعل "وهذا نلاحظه على صيغة "**Zation**" في الإنجليزية على خلاف صيغة "**ism**" في "**Globalism**" التي تعني العالمية **(هندي وجبر، دت، ص10)**.

- **تعريف العولمة الثقافية:**

إن العولمة على المستوى الثقافي يقصد بها تنميط العالم وجعله واحدا في السلوك والذوق والعادات من دون اعتبار أو تقدير لثقافة الشعوب وخصوصياتها، وبالاعتماد على الثقافة يتم التسويق للعولمة. ومن هنا يتبين أنه يوجد اتصال ثقافي بين الشعوب والمجتمعات ومفهوم الاتصال الثقافي لا يعكس فقط العمليات الاتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية أو المجتمع الواحد، عندما تكون الاختلافات الثقافية بين فئات حادة، بحيث تقوم في النهاية بالمحافظة على التماسك الاجتماعي بين أفراد مهما اختلفت العادات والتقاليد أو اللهجات، بل أصبح أيضا يعكس على العمليات التي من شأنها أن تيسر التفاعل مع الشعوب الأخرى لتحقيق تأثير ثقافة معينة على

سائر الثقافات الأخرى، حيث يصبح ما يسمى بحوار الحضارات أو حوار الثقافات **(المقدادي، 2002، ص53)**.

- **عوامل تأثير العولمة على الخصوصية الثقافية الجزائرية (الجزائر نموذجا):**

إن الاختراق الثقافي يعتبر سببا جوهريا في فشل تأسيس ثقافة أصيلة متفتحة إيجابيا على الآخر، ومتفاعلة معه وللأسف نحن نساعد على تعزيز تغلل نفوذ هذا الاختراق إلى البنيان الفكري والإدراك والوعي، ونظام الحياة السائد، حيث أن هذا الاختراق يتشكل مع تكريس نوع معين من الاستهلاك، لنوع معين من المعارف، والسلع والبضائع، وهذا بواسطة عملية تعطيل فاعلية العقل، وتكييف المنطق والنقدية، والبحث العلمي والتضامن الاجتماعي والحوار، والعلمانية الحقيقية، وغيرها من القيم، فإنها تفتح مجالا لتفتح الفرد على جميع المستويات، مما يتيح للجميع الاندماج في المتحد القومي والوطني الذي يتسع للجميع بكل تطوع، فهل تعتبر هذه الثقافة هي التي يتبناها أنصار ثقافة العولمة، ويتصدى الرافضون لها. رغم هذا التعصب الثقافي والتناحر الداخلي المتواجد في المجتمع الجزائري، إلا أنه يعتبر عامل وحيد مؤدي إلى اختراق العولمة الثقافية للبنيان الاجتماعي، لأنه لا توجد عوامل أخرى مساعدة على ذلك متمثلة في:

اتساع رقعة الأمية الثقافية بين المواطنين .

- عدم تطابق برامج التعليم مع حاجات المجتمع وتطور العصر.
- ضعف الصناعة الثقافية الذي يؤثر على مستوى الإنتاج الثقافي كما وكيفا.
- هيمنة الإعلام الترفيهي السطحي.
- وجود العوائق التشريعية والمتمثلة في القوانين التي تتحكم في العالم الثقافي.
- وجود العوائق الإدارية والمالية والمتمثلة في التدابير التي تحول بين التدفق الثقافي في الجزائر والدول العربية.
- وجود العوائق السياسية والمتمثلة في إخضاع الثقافة الجزائرية في الأضواء السياسية.
- عدم الاهتمام بالوجه الدعائي للثقافة
- القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك بهدف إنشاء مجتمع استهلاكي تسود فيه القيم المادية والاستهلاكية، والذي يحل محل المجتمع الإنتاجي، بحيث أدت سلبيات العولمة الثقافية إلى:
- تمزيق الوحدة الثقافية الاجتماعية للمجتمع الجزائري.
- تفتيت الرابطة الوطنية.

- تدمير التماسك الاجتماعي.

وهذا ما أدى إلى الشعور بالإحباط والضياع، وتحطيم القيم الإنسانية، حيث تعد الجزائر نموذجا من الدول العربية التي أثرت فيها العولمة الثقافية بسلبياتها التي أدت إلى نشوء خطر هدد الهوية الثقافية الجزائرية خاصة، والعالم الإسلامي والعربي عامة .حيث أدت حالة الصراع بين التيارات الثقافية الجزائرية خاصة في الجزائر المعاصرة إلى حالة حرب تناحرية بين مرجعيات وذهنيات ثقافية صورية تجمد الحركة في مواقع فتتعمق الهوة، ويتكرس التمزق والهروب للوراء الأمام، مما يسهل عملية بروز التعصب الثقافي والإيديولوجي، وهذا على حساب الثقافة الوطنية ومستقبلها **(عبد الواید أمین ،2007 ، ص ص120 -118)**.

- **الإطار التطبيقي للدراسة:**
- **الدراسة الاستطلاعية :**

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صلاحية أدوات القياس ومعرفة إمكانية تطبيقها على عينة الدراسة الحالية، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من **(80)** طالبا وطالبة من طلاب الجامعة الممارسين لمواقع التواصل الاجتماعي.

- **أدوات الدراسة:**

استخدمنا مقياس" **الاتجاهات نحو الهوية الثقافية** "الذي أعده الباحث" **أحمد تركي** "والمطبق في البيئة الجزائرية، وقد تم بناؤه وفق تدريجات سلم" **ليفين ليكرت** "بثلاث بدائل :أقبل –نوعا ما – لا أقبل.

- **الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:**

من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة تم تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية، وبعد تفريغ النتائج تم حساب الصدق بطريقتي المقارنة الطرفية والاتساق الداخلي في حين استخدم معامل ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لحساب الثبات، وقد توصل الباحثان إلى ما يلي:

- **ثبات مقياس الاتجاهات نحو الهوية الثقافية** :من أجل قياس ثبات المقياس تم الاعتماد على معامل ألفا كرومباخ، ومعامل الارتباط بين نصفي الاختبار.
- **معامل ألفا كرومباخ** :تم حساب معامل الثبات ألفا كرومباخ، فأظهرت النتائج أن معامل الثبات تقدر قيمته بـ 0.7 وهو معامل ثبات مرتفع.

- **التجزئة النصفية** :تم تقسيم مقياس الاتجاهات نحو الهوية الثقافية الجزائرية إلى نصفين، النصف الأول يضم البنود الزوجية والنصف الثاني يضم البنود الفردية، وقد قُدر معامل الثبات بـ**0.7** ، وبعد تصحيحه من أثر التجزئة أصبحت قيمته تقدر بـ **0.8** وهو معامل ثبات مرتفع.
- **الدراسة الأساسية:**
- **العينة :**

تم تطبيقها الأداة على عينة من طلبة الجامعة وعددهم **(80)** طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جامعة المسيلة.

- **المنهج المستخدم :**

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة.

- **عرض نتائج الدراسة:**
- **الفرضية:**

نصت الفرضية على" :تحافظ مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة على الهوية الثقافية الجزائرية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول يمثل :الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاتجاهات نحو الهوية الثقافية الجزائرية.

الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
ثورة الإعلام	80	8	9.56	1.562	8.45	79	0.000	دال عند 0.01
العولمة	80	8	9.73	1.737	9.32	79	0.000	عند دال 0.01
مواقع التواصل الإجتماعي	80	8	9.77	1.775	10.95	79	0.000	عند دال 0.01
الإنتماء العائلي	80	6	7.60	1.600	12.40	79	0.000	عند دال 0.01
الدين	80	6	7.06	1.062	6.02	79	0.000	عند دال 0.01

الموقف من العلمانية	80	4	4.27	0.275	1.88	79	0.063	غير دال
الدرجة الكلية	**80**	**40**	**48.01**	**8.012**	**11.67**	**79**	**0.000**	عند دال 0.01

من خلال النتائج المبين بالجدول أعلاه نلاحظ وبناءا على الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة والمتوسط النظري للمقياس على أبعاد مقياس" الاتجاهات نحو الهوية الثقافية الجزائرية"، والتي جاءت أغلبها دالة إحصائيا عند ألفا(0.01) ، وتمثلت في بعد ثورة الإعلام الذي بلغت قمة" ت(8.45) "، وبعد العولمة الذي بلغت قيمة" ت(9.32) "، وبعد مواقع التواصل الاجتماعي الذي بلغت فيه قيمة" ت(10.95) "، في حين بلغت قيمة" ت "في بعد الانتماء العائلي (12.40) ، أما بعد الدين فقد بلغت فيه قيمة" ت(6.20) "، أما بعد الموقف من العلمانية والذي بلغت فيه قيمة" ت (1.88) "فقد كانت غير دالة إحصائيا، وعموما وبالنظر إلى قيمة اختبار الفرق "ت "بالنسبة للاختبار ككل) الدرجة الكلية (فقد بلغت(11.67) ، وبناءا على هذا فإن مواقع التواصل الاجتماعي تحافظ بدرجة كبيرة على الهوية الثقافية الجزائرية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ونسبة التأكد هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة.1%

- **مناقشة نتائج الدراسة:**

أظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تحافظ بدرجة كبيرة على الهوية الثقافية الجزائرية وهذا ما يتفق مع دراسة كل من" **تركي بن عبد العزيز السيدري (2013)** "التي توصلت إلى توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، ودراسة" **مصعب حسام الدين قتلوني (2012)** "التي توصلت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام كان لها دور بارز خلال الثورات الشعبية، ودراسة" **محسن بن جابر بن عوض الزهراني (2013)** "التي أوردت أن موقع الفيس بوك ساهم بدرجة كبيرة في حل المشكلات التي تواجه الطلبة في فترة التربية العملية، ودراسة" **فاطمة خليفة (2014)** "التي توصلت هي الأخرى إلى وجود ارتباط دال بين الاتجاه نحو العولمة وارتباك الهوية الثقافية، وكذلك الاتجاه نحو العولمة والاكتئاب.

ويمكن تفسير نتائج الدراسة المتوصل إليها في ضوء ما يلي:

تعتبر التغيرات السريعة والمتلاحقة في هذا العالم هي التي أوجدت وضعا استثنائيا يهدد هويتنا الثقافية في بنائها وفي وجودها وحتى بقائها، فلم يعد الذهول والاستغراب والخوف مما يجري أسلوب تعاطينا مع هذه المتغيرات، بل وحتى التفكير والمراجعة وابتكار آليات فاعلة هي الإجراءات التي تهيئ لنا استمرار وجودنا، والحفاظ على هويتنا الثقافية الوطنية. كما أن الشباب اليوم أصبحوا

يدركون أن قنوات التواصل الاجتماعي تشكل فرصا للطلبة وليس تهديدا لهم خصوصا أن وسائل الإعلام التقليدية لا تتمتع بدرجة كافية من حرية التعبير في العالم، وبالتالي أوجدت فرصة لمعرفة ما يدور بين الناس، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن تكنولوجيا من خلالها نحافظ على أفكار معينة ونصحح أفكار خاطئة وناهيك عن نقل ثقافة بيئات مختلفة، ولذلك فإن تحديد الأطر التي تستخدم فيها هذه الوسائل هي التي تحدد التوجه العام، وأتاحت كذلك استخدام هذه الوسائل لأنه لم يكن هناك بديل، وبالتالي فإن هذه الوسائل التي تمنح المستخدم هامشا من الحرية لابد أنها ستستغل في البداية بطريق تحمل السلبي والإيجابي إلى أن يتشكل الوعي العام عند المجتمع لاستخدامها كما تستخدم وسائل الإعلام الأخرى التي اعتاد عليها الناس. فمواجهة العولمة وما تحمله من قيم بعيدة عن هويتنا ولا تعمل على تأصيلها لا يكون بالأساس عن طريق تأكيد الهوية وترسيخها والتشبث بها، فهذا الأمر قد يكون له آثار جانبية أشد خطرا .والحفاظ على الهوية أيضا لا يتأتى عن طريق الانغلاق، لأن هذا دليل على ضعفها .وفي الحقيقة أن ما نحتاجه اليوم للوصول إلى مصاف الدول المتطورة بالحفاظ على هويتنا الجزائرية بثقافتها العربية الإسلامية ليس فقط بنقدنا للعولمة بمنظور واقع مجتمعنا، وإنما يكون أيضا وأساسا بنقد ما قبل العولمة التي نريد الوصول بمجتمعنا إليها وكل قيمه التي نسميها أصيلة فيه وتحدد هويتنا، وفهم ما هي قيمنا الأصيلة الموجودة في مجتمعنا؟ وهل هي حقيقة قيم جاء بها ديننا الإسلامي؟ ذلك لأن بداية التفكير في نقد أو قبول أو عدم قبول قيم العولمة لا يكون في الأصل إلا بعد فهم ذواتنا من الداخل ومعرفة قيمنا وماذا نريد منها ومن خلالها وهل نستطيع بها تحقيق ما نطمح إليه، أي نقد ما نسميه قيما أصيلة ونرفض منها ما لا يقبله العقل البشري الطامح للتطور وفق منظومة وقيم ديننا الإسلامي. فالعولمة وبكل ما جاءت به من قيم قد نوافق على بعضها ونرفض بعضها الآخر ولا يمكن الحديث عن الابتعاد عنها وتحاشيها وخصوصا لدى طلبة الجامعة –وبحكم نضجهم وسنهم – لا يمكن أن يذوبوا في ثقافات غيرهم، وإنما لابد لهم بعد فهم ذواتهم وقيمهم أن يعملوا على تصفية قيم العولمة ليأخذوا منها ما يريدوا في تطورهم ويخرجهم من دائرة التخلف .وبالتالي معرفة هل هم فعلا بحاجة ما إلى ما يسمى بالثقافة الغربية بكل ما جاءت به من قيم.

فإذا ما عدنا إلى العولمة في مفهومها التقني وفي تطورها التكنولوجي فنحن لا يمكن لنا أن نغلق الأبواب على أنفسنا ونبتعد عن كل ما أفرزته هذه الحداثة من تطور وتقدم للبشرية، أما أن نتبع العولمة فيما تنادي به من قيم تحرر تدعوا إلى الإباحية وتتبنى كل ما جاءت به في أنظمتها السياسية والاقتصادية وحتى التربوية دون أن تراعي في ذلك قيمنا الأصيلة، بعد تصفيتها والتفكير

مليا في هويتنا الثقافية وأصلها وقيمنا بعد مراجعتها وحذف الدخيل منها ليكون لنا الوعي الكافي للتعامل مع قيم الحداثة الغربية تماشيا مع قوله صلى الله عليه وسلم)) :الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها((، وبالتالي علينا أن نفهم أن الحداثة من خلال كل ما تقدمه هي في النهاية منهج فكري له ميزاته الخاصة التي تميزه، منهج هذا الفكر يسعى لتغيير واقع الحياة التي يتفق مع ما يطرحه الفكر المحدث من مفاهيم وأساليب للحياة ومن نظريات خاصة لصياغة الحياة الاجتماعية للإنسان وفق معطيات ذلك الفكر.

وبالتالي التعرف على ما جاءت به العولمة أمر ضروري ولابد منه والأخذ بقيمها أو تركها يبقى اختياري لدينا كمجتمع عربي مسلم بعد أن نضع أنفسنا في مكان يحق لنا فيه الاختيار وتكون لنا القدرة الواعية لتطبيق ذلك وفقا لما تقتضيه هويتنا الثقافية وقيمنا الإسلامية، ومنها نؤسس لحداثة إسلامية وفقا لمفاهيمنا وتشريعنا دون أن نهمل الحداثة الغربية في إطار الاستفادة من تجربتها اقتداء وقياسا على ما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام، الذي يبدأ من الصفر في بناء أمته وإنما حافظ على الأخلاق الكريمة الموجودة في عصر الجاهلية ونفى السيئ منها وبنا على الصالح منها فهو القائل عليه الصلاة والسلام **(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**، كل ذلك للوصول في النهاية لنهضة عربية إسلامية ليس فقط لمجتمعنا وإنما للبشرية كافة.

- **التوصيات:**
- إيجاد مسافات جامعية خاصة بالعولمة وطرحها على أساس حيادي بسلبياتها وإيجابياتها لكي تمارس فيها الديمقراطية والتنمية البشرية بطريقة سليمة وصحيحة ليتقبلها الطلبة ويتفاعلون معها ويتجنبون إفرازاتها السلبية دون الدخول في أنفاق المصلحة والوصاية والتبعية المفرطة التي كانت سائدة قبل ظهور العولمة.
- كما توصي الدراسة المسئولين بعمل برامج توعية لتهيئة طلبة الجامعة للتعامل مع مع التغيرات المتسارعة التي حملتها العولمة في طياتها كانتشار استخدام الانترنت والقنوات الفضائية، بل والاستفادة منها لتنير الدرب القادم، وتدفعه برؤية مستقبلية إلى أفاق التطور والحداثة دون المساس بالقيم الثقافية وهدم بنية الأسرة والمجتمع وربما هدم نظرية الدولة والوطن والقومية.
- إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة، وفحص مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية.

- نشر الوعي لدى فئة طلبة الجامعة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي وأثره في تنمية شخصياتهم وإرشادهم لاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب الجامعي تستهدف تطوير مهارتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضية أمتهم.
- **خاتمة:**

تعتبر العولمة الثقافية من التحديات الكبرى التي تهدد خصوصيتها الثقافية فالإحساس الذي لا زال متنامي لدى المجتمعات بالخطر على الوجود الذاتي لأفرادها بوصفهم ينتمون إلى الأمة كونية لحضارات متعددة هذا الوعي أخذ يولي مسألة الثقافة اهتماما يتعاظم تدريجيا فالثقافة تعتبر المكون الأساسي لوجدان أي مجتمع وتعبر عن العمق التاريخي والمتراكم في المجتمع، فالثقافة تعبر عن الهوية والانتماء الوطني وبالتالي فالضرورة ملحة على التواصل الثقافي، والعولمة الثقافية تعتبر تهديدا للهوية القومية من خلال محاولة تحويل نمط الحياة إلى نمط حياة غربي، ولأن وجودنا الثقافي في المعترك الحياتي سيكون بمثابة الحصن الذي يحفظ خصوصيتنا، وهويتنا من خلال التفاعل مع المناخ الحضاري العالمي وإثبات الهوية.

- **قائمة المراجع:**
- **المراجع باللغة العربية:**

1- أحمد تركي(2009) :، الهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة –مقاربة نفسية اجتماعية ثقافية –رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سيدي بلعباس.

2- إيناس أبو يوسف :وآخرون(2003) ، الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي ، مركز البحوث العربية للدراسات العربية والإفريقية ، دار الأمين ،القاهرة.

3- حسن خليفة(2003) :، الإيديولوجيا والهوية الثقافية –الحداثة وظهور العالم الثالث –ط1، مكتبة مديولي، القاهرة.

4- حسين عدنان السيد(2003) :، متطلبات الأمن الثقافي العربي، مركز دراسات الوحدة، بيروت.

5- خالد المقدادي(2013) :، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس، عمان .

6- راضي زاهر(2003) :، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد15 ، جامعة عمان، الأردن.

7- رضا عبد الواید أمین :(2007) :الإعلام والعولمة، ط1، القاهرة، دار الفجر.

8- عباس صادق(2008) :، الإعلام الجديد –المفاهيم الوسائل والتطبيقات –دط، دار الشروق، عمان.

9- عثمان هندي، نادية جبر) :دت(، العولمة وسيادة الدولة الوطنية، دار الهدى.

10- فاطمة خليفة(2014) :، الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب، مجلة العلوم التربوية، العدد04 ، ج .2مصر.

11- محمد الجابري(1998) :، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، العدد22 ، بيروت .

12- محمد المقدادي(2002) :، العولمة رقاب كثيرة وسيف واحد، ط2، دار الفارس، الأردن.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

13- Joule, Rv: (2003), la somission liberment consentie, le changement des attitudes des comportement socioux, in psychologie sosial des relations a autrui, soue dir.moscovici, s, paris.

14- Cerclè, A, somat, A: (2002), psychologie sosial,paris, Dunod, paris.

15- Med, G.H: (1963), Lèsprit, le soi et la sosiètè, trad,Cazeneeuve, J.et al. Paris.